

والطرب<sup>(11)</sup>.

وتتميز شهرزاد بثقافة السيدة وموقع السيدة، فهي كما قلنا تختلف عن سائر نساء بيئتها بما تملكه من إرادة وما تتمتع به من ثقافة. وهذا جعلها تستشعر بأن لها دوراً حضارياً وإنسانياً تصدت له بحماس وثقة.

ولقد كانت ثقافة شهرزاد بمثابة التحول النوعي في وجود جنس المرأة، حيث إنها تشير إلى التحول من زمن الجهل والخرس والعي إلى زمن الحكيم واستخدام اللسان، وتوظيف الثقافة. ومن ثم صار للمرأة لغة. وقد كانت من قبل خرساء بكماء تواجه موتها بصمت واستسلام.

غير أن هذا التحول كان خطوة واحدة ولم يكن كل الخطى التي على المرأة اجتيازها.

كان هدف هذه المواجهة هو درء الموت عن جنس المرأة، والحفاظ على بقاء النوع. ولذا فإنها تقدم تنازلاً أساسياً في سبيل تحقيق الهدف الأصيل. فرضيت أن تتخلى عن حريتها وتصبح جارية لكي تحافظ على بقائها وبقاء جنسها. وسعت إلى أن تثبت للرجل أن المرأة تشبه احتياج السيد للعبد - كما يقول أرسطو من أن (المرأة ضرورية للرجل ضرورة العبد للسيد)<sup>(12)</sup>.

ومن تحول السيدة إلى جارية صارت حكايات (ألف ليلة وليلة) تدور على مفهوم مركزي وهو أن النساء ما خلقن إلا من أجل الرجال<sup>(13)</sup>، على عكس ما تدل عليه الآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون - الذاريات 56) وهو علة الخلق وسبب الوجود.

(11) كتاب ألف ليلة وليلة 2/489 و3/15، المكتبة الثقافية، بيروت 1981.

(12) وردت هذه عند تودوروف: فتح أمريكا 182، ترجمة بشير السباعي، سينا للنشر، القاهرة 1992.